# أفعال الصيرورة
## دراسة نحوية دلالية

إعـــداد
الدكتور/ جمال عبد الناصر عيد عبد العظيم
أستاذ النحو والصرف المساعد
قسم اللغة العربية – مركز اللغات والترجمة
أكاديمية الفنون

# BECOMING VERBS

Gamal Abdennassir Eid Abdelazeem
ACADEMY OF ARTS

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على صاحب الحوض المورود، وصاحب الشفاعة العظمى سيد ولد آدم أفصح من نطق بالعربية سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

**أما بعد**

فهذا بحث موضوعه: " أفعال ؛ دراسة نحوية دلالية" أحاول فيه دراسة هذه الأفعال التي ذكر النحاة قديمًا وحديثًا أنها ناقصة ؛ لأنها تفيد معنى الصيرورة وهومطلق الانتقال من حال إلى حال أخرى(١).

وسبب اختيار هذا الموضوع هو أن هذه الأفعال لم تحظ - في ظني- بدراسة مستقلة تحاول إحصاء هذه الأفعال من كتب النحاة واللغويين وغيرهم ودراستها وتصنيفها واستنتاج نتائج والترجيح بين آراء النحاة وذكر رأي الباحث في ضوء ما أورده البحث منها ؛ لأن ما أورده بعض النحاة حوالي سبعة عشر فعلا(٢).

## الهدف من هذا البحث :

هو دراسة هذه الأفعال ومناقشة النحاة في آرائهم ومحاولة ذكر رأي جديد في هذه الأفعال واستنتاج نتائج علمية .

## طريقة المعالجة:

جاءت معالجة هذا الموضوع كالتالي:

١- بدأ الباحث بالفعل (صار) ؛ لأنه الأصل في معنى الصيرورة والتحول .
٢- حاول الباحث جمع الأفعال التي قال النحاة إنها ناقصة ؛ لأنها بمعنى (صار) .
٣- رتب الباحث هذه الأفعال - على صورتها- ألفبائيا مقدما همزة القطع على همزة الوصل ومراعيا أصل الألف التي هي عين الفعل فقدم (رجع ) على (راح) ؛ لأن ألف (راح) أصلها واو.
٤- ذكر الباحث لكل فعل أمثلة النحويين قديما وحديثا ثم شواهدهم على أن هذا الفعل ناقص ؛ لأنه جاء بمعنى (صار).
٥- ذكر الباحث آراء النحاة وحاول الترجيح بينها وذكر رأيا جديدا في هذه الأفعال.
٦- ذكر الباحث في الخاتمة أهم نتائج الدراسة .
٧- ذكر الباحث فهرسا للمراجع التي اعتمد عليها .

---

(١) انظر: البحر٣/٢١ .

(٢) انظر: النحو الوافي ١/ ٥٤٨- ٥٥٧.

**(صار):**

الفعل (صار) – عند النحاة[١] - إذا دل على الصيرورة وهي مطلق الانتقال والتحول من حال إلى حال أخرى [٢] يكون ناقصا ؛ مثل: صار الشاب شيخا ، وإذا كان بمعنى (رجع ) يكون تاما ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾الشورى/٥٣ ؛ أي : ترجع الأمور .

يحاول الباحث - فيما يلي - ترجيح أن (صار) تام أيضا في معنى الصيرورة ؛ مثل: صارت الشجرة بابا – صار الماء بخارا – صار العبد حرًّا – صار الخشب كرسيًّا ، هذه أمثلة من كتب [٣]بعض النحاة ، السؤال : هل الجمل التي دخلت عليها (صار) جمل اسمية؟ أي: الشجرة باب – الماء بخار – العبد حرّ – الخشب كرسيّ ، هذه ليست جملا اسمية إلا الثالثة ، ويمكن حل هذه المسألة بجعل الفعل (صار) تاما وما بعده فاعلا وحالا وهي مؤولة بالمشتق في الأمثلة الأول والثاني والرابع أما الثالث فلا يحتاج إلى تأويل ، ومما يرجح هذا الرأي أن هناك أفعالا أخرى جعلها النحاة بمعنى (صار) ولم يقولوا عنها إنها ناقصة ؛ مثل : أعشبت الأرض ؛ أي : صارت ذات عشب ، وكذا : أبقلت، وأغد البعير: صار ذا غدة ، وألبنت الشاة : صارت ذات لبن ، وأحصد الزرع:صار صاحب حصاد، وأصرم النخل وأجرب الرجل وأنجبت المرأة [٤]، وعلم فلان ؛ صار ذا علم[٥] ، وحسب فلان ؛ أي: صار أحسب [٦] أي: ذا شقرة أو حمرة أو بياض كالبرص ، وغام يومنا: صار ذا غيم ، ودجن يومنا ؛ أي : صار ذا دجن أي ظلمة[٧] ، واستنوق الجمل واستحجر الطين ؛ أي : صار الجمل ناقة وصار الطين حجرا[٨]، وجعلوا من هذا صيغة (أفعل به) في التعجب ؛ مثل: أحْسِنْ بزيد ؛ أي: صار ذا حسن [٩] ، ولم يقل أحد من النحاة إن الأفعال السابقة ناقصة على الرغم من جعلها بمعنى (صار) ، وفي هذا دليل على أن معنى الصيرورة يأتي في الفعل التام (صار) .

ومنه ما جاء في شرح الشافية :" ومن هذ النوع - أي: صيرورته ذا كذا - دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل، نحو أصبح وأمسى وأفجر وأشهر: أي دخل في الصباح والمساء والفجر والشهر، وكذا منه دخول الفاعل في وقت ما اشتق منه أفعل،

---

(١) انظر: شرح المفصل ١٠٣/٧، والبحر٢١/٣ ، والهمع ١١١/١، والتصريح١٩١/١، والنحو الوافي٥٥٦/١ .
(٢) انظر: البحر٢١/٣ .
(٣) انظر: النحو الوافي ٥٥٦/١ ، والتطبيق النحوي ١٢٠، ونحو الألفية ١٨٤/١.
(٤) انظر: البحر٤٣١/٣، وشرح الشافية ٨٨/١.
(٥) انظر: توضيح المقاصد٥٥١/١.
(٦) انظر: السابق ٥٦٥/١.
(٧) انظر: حاشية الصبان ٤٥٥/٤ ، ٤٦٥.
(٨) انظر: السابق ١٢٦/١.
(٩) انظر: شرح الكافية٢٣٤/٤ .

نحو أشملنا وأجنبنا وأصبينا وأدبرنا: أي دخلنا في أوقات هذه الرياح "[1] ، هذه الأفعال السابقة التي جعلوها بمعنى (صار) لم يقل أحد من النحاة إنها ناقصة فـ(أصبح وأمسى) الناقصان إذا جاءا بالمعنى المذكور في كلام الرضي يكونان تامين ، وهذا يؤكد الرأي الذي ذكره البحث .

وهذا يعد من قبيل التناقض في أقوال النحاة فهناك أفعال تأتي بمعنى (صار) يقولون إنها ناقصة وتحتاج إلى اسم وخبر وأفعال أخرى تأتي أيضا بمعنى (صار) يقولون إنها تامة ولا تحتاج إلى اسم وخبر فكيف هذا؟

وهذا يمكن حله بجعل (صار) فعلا تاما في معنى الصيرورة وغيرها وما بعده فاعلا وحالا وأي فعل يتضمن معنى الصيرورة يكون تاما حتى لو كان من أخوات (كان) مثل : كان وأصبح وأضحى وظل وأمسى وبات ؛ وذلك لأن التمام هو الأصل ؛ لأن غالب الأفعال تام فالرجوع إلى الأصل أولى ؛ ولأن هذه الأفعال تأتي تامة في معان أخرى غير الصيرورة ، ومما يقوي هذا الرأي وهو جعل (صار) تاما ما يلي:

أ- أن (صار) في مثل قولنا : صار الطفل شابًا ، وغيرها مما جاء بمعناها لا يدخل في الحقيقة على جملة اسمية إلا بتأويل وجعلها تامة هي وما بمعناها يعفينا من التأويل لأن ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج .

ب- هناك مجموعة من الأفعال التامة نص النحاة على أنها بمعنى (صار) مثل : أغدَّ البعير ، واستحجر الطين وغيرها ولم يقولوا إنها ناقصة تحتاج إلى اسم وخبر؛ وعليه فمعنى الصيرورة يأتي في (صار) التامة .

ج- بقاء الفعل على تمامه أولى من تحويله إلى فعل ناقص .

د- كون ( صار) فعلا تاما وما يأتي بمعناه كذلك يضيق من الأفعال الناقصة فتصبح هذه الأفعال عادية لا تحتاج إلى اسم وخبر ، ولأن جعلها ناقصة يشكل صعوبة حيث إن بعض النحاة أوصل أخوات (كان) - بإضافة الأفعال التي بمعنى (صار) – إلى ثلاثين فعلا [2] ، وهذا مما يشق على المتعلم أن يحفظ هذا العدد من أخوات (كان) .

## الأفعال التي بمعنى (صار) :

جمع البحث من هذه الأفعال ما يلي :

١- أتى ؛ مثل: أتى البناء محكما ، وهنا دخل (أتى) على جملة اسمية (البناء محكم)، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ طه/٦٩ ؛ أي : حيث

(١) انظر: شرح الشافية ١/٩٠ .
(٢) انظر: الهمع ١/١١٣.

صار أوحيث كان [١] أي:حيث صار الساحر لايفلح ، والذي جعل (أتى) بمعنى (صار) أبو البقاء الكفوي في الكليات ونسب هذا للزمخشري وهذا صحيح ؛ لأنه يتوسع في هذا الباب فيرى أن( قعد وجاء) يأتيان بمعنى (صار) ، وقد صرح الزمخشري بأن (أتى) تكون بمعنى (صار) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ يوسف/٩٣ ؛ حيث قال: " يَأْتِ بَصِيرًا : يصر بصيراً ، كقولك : جاء البناء محكماً ، بمعنى (صار) "[٢] وعليه فالزمخشري يرى أن (أتى) فعل ناقص هنا لأنه بمعنى (صار)، ويرى بعض النحاة أن (بصيرا) حال في الموضعين ﴿ يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ و﴿ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ يوسف/٩٦أي: (أتى) و(ارتد) بمعنى (صار) التامة[٣] وهو الراجح .

٢ـ أصبح ؛ مثل: أصبح زيد غنيا ـ أصبح النفط دعامة الصناعة[٤] ، وهنا دخلت أصبح على جملة اسمية : زيد غني ـ النفط دعامة الصناعة ؛ ومنه : " (فأصبح من الخاسرين) أصبح بمعنى (صار) "[٥] ، وقوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ آل عمران/١٠٣ ، قال أبو حيان: " ومعنى فأصبحتم ، أي صرتم . وأصبح كما ذكرنا في المفردات تستعمل لاتصاف الموصوف بصفته وقت الصباح، وتستعمل بمعنى صار ، فلا يلحظ فيها وقت الصباح بل مطلق الانتقال والصيرورة من حال إلى حال. وعليه قوله :

أصبحت لا أحمل السلاح ولاأملك رأس البعير أن نفرا ..... ،

وجوزوا في (أصبحتم) أن تكون ناقصة والخبر (بنعمته ) والباء ظرفية و(إخواناً ) حال يعمل فيها أصبح، أو ما تعلق به الجاروالمجرور. وأن يكون (إخوانا) خبر (أصبح ) والجار حال يعمل فيه (أصبح) ، أو حال من (إخواناً) ؛ لأنه صفة له تقدمت عليه ، أو العامل فيه ما فيه من معنى تآخيتم بنعمته. وأن يكون (أصبحتم) تامة ، و(بنعمته) متعلق به ، أو في موضع الحال من فاعل (أصبحتم) أو من (إخواناً) ،

---

(١) انظر: الكشاف ٩٦/٤ والكليات ٢٨.
(٢) انظر: السابق ٣٢٣/٣ .
(٣) انظر: إملا ء ما من به الرحمن ٥٩/٢ ، والبحر٣٣٩/٥ ، ٣٤٠ .
(٤) انظر: المفصل ٣٥٣ ، والنحو الوافي ٥٥٤/١.
(٥) انظر: البحر ٤٧٩/٣آية٣٠ من سورة المائدة .

و(إخوانا) حال. والذي يظهر أن (أصبح) ناقصة و(إخوانا) خبر ، و(بنعمته) متعلق بأصبحتم، والباء للسبب لا ظرفية "[1] ، وعليه فقد أجازوا في ( أصبحتم ) في الآية ثلاثة احتمالات هي : الأول : أن تبقى على بابها وهو اتصاف اسمها بخبرها في وقت الصباح وعلى هذا تكون ناقصة ، والثاني : أنها بمعنى (صار)الناقصة ، والثالث : أن تكون تامة بمعنى : دخلتم في وقت الصباح بنعمة الله إخوانا ، يبقى احتمال رابع وهو أن تكون بمعنى (صار) التامة أي: تحولتم بنعمته إخوانا وهذا الاحتمال لا إشكال فيه من حيث الإعراب أوالمعنى وتعرب (إخوانا) حالا والجاروالمجرور متعلق بـ(أصبح) التام ومن حيث المعنى يستقيم أي: صرتم وتحولتم بنعمته إخوانا ، أما جعلها بمعنى (صار) الناقصة يكون فيه إشكال تعلق الجاروالمجرور( بنعمته ) بالفعل الناقص ولو جعلنا (أصبح) على بابها فهناك إشكال من حيث المعنى وهو تقييد كونهم إخوانا بوقت الصباح ، ومن (أصبح) التي بمعنى (صار) قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ الحجرات/٦ ؛ أي : فتصيروا على مافعلتم نادمين [2] ويكون (تصبحوا) تاما وواو الجماعة فاعلا و(نادمين) حالا .

٣- أضحى ؛ مثل: أضحى العلم ضروريّا ؛ أي: صار العلم ضروريّا ، ومنه قول الشاعر:

ثم أضحوا كأنهم ورق جفـ ـف فألوت به الصبا والدبور[3]

أي: صاروا كأنهم ورق جفّ ، والواو اسم (أضحى) التي بمعنى (صار) وجملة (كأنهم ورق جف ) في محل نصب خبر (أضحى) ، والملاحظ أن (أضحى) التي بمعنى ( صار) داخلة على جملة اسمية ، والراجح جعل (أضحى) بمعنى (صار) التامة دالا على التحول والصيرورة ويكون تاما مثله وما بعده فاعل وحال .

٤- أمسى ؛ مثل: أمسى زيد أميرا ؛ أي: صار أميرا[4] ، ومنه قول الشاعر:

---

(١) انظر: البحر ٢١/٣ ، واللباب في علوم الكتاب ٤٤٥/٥ ، والبيت من المنسرح وهو للربيع ابن ضبع، انظر: البحر٢١/٣.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٥٣٢/١٧ .

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش١٠٤/٧ ،١٠٥، والبيت من الخفيف وهو لعدي بن زيد العبادي ، انظر: الأغاني١٣١/٢، ١٣٢ ولباب الآداب١٢٠ ، ١٢١ وألوت به : أطاحت به وغيرته وأضعفته والصبا والدبور ريحان متقابلتان .

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٠٤/٧ .

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا  أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ[١]

أي: صارت خلاء ، ألا يمكن أن نقول إن (أمسى) بمعنى (صار) التامة؟ يمكن وهو أولى وأرجح وفاعله مستتر جوازا تقديره : هي يعود على الديار و(خلاء) حال منصوبة ويكثر مجيء الحال مصدرا بتأويل أي : خالية أو بغير تأويل على المبالغة وهو الراجح لعدم حاجته إلى تأويل .

٥ـ آل ؛ ومنه قول الشاعر:

وعَرُوبٌ غيرُ فاحشةٍ  قد ملَكْنا وُدَّها حُقُبا
ثمَّ آلتْ لا تُكَلِّمُنا  كلُّ حَيٍّ مُعَقِّبٍ عُقَبا [٢]

(آل) بمعنى (صار) الناقصة واسمها ضمير مستتر تقديره: هي ، وجملة (لا تكلمنا) في محل نصب خبرها هذا في رأي بعض النحاة ، ويرى فريق آخر من النحاة أن (آل) في البيت بمعنى : حلفت ، وجملة (لا تكلمنا) جواب القسم ، وهو الراجح [٣]. ويمكن جعل (آل) بمعنى (صار) التامة والضمير المستتر يكون فاعلا وجملة (لاتكلمنا) في محل نصب حال ، ومما يرجح هذا أن (آل) و(صار) يأتيان بمعنى (رجع) [٤] فهما فعلان تامان يتضمن كل واحد منهما معنى الآخر أو أنهما يأتيان بالمعنيين حسب السياق ولا يكون حينئذ تضمين .

٦ـ آض ؛ مثل : آض الطفل غلاما – آض الغلام شابا – آض الغلام رجلا –آض القريب بعيدا[٥] هذه أمثلة ذكرها النحاة لـ(آض) التي بمعنى (صار) والتي تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها ، السؤال : هل الطفل غلام والغلام شاب والغلام رجل والقريب بعيد جمل اسمية ؟ الجواب هذه ليست جملا اسمية ، السؤال الثاني : لماذا جعلوا (آض) فعلا ناقصا؟ يجاب على هذا؛ لأنه بمعنى (صار) ، السؤال الثالث : لماذا لا نجعل (آض) بمعنى (صار) التامة والتي تفيد التحول والانتقال أيضا ؟ لم يطرح أحد هذا السؤال على حد علمي، فلو جعلنا (آض) فعلا تاما وما بعده فاعلا وحالا لخرجنا من هذا الإشكال ولما فتحنا بابا لأفعال ناقصة بمعنى (صار) بل يكون فعلا عاديا كبقية الأفعال .

---

(١) البيت من البسيط وهو للنابغة الذبياني ، انظر: ديوانه١٦ .
(٢) البيتان من المديد وقائلهما مجهول وهما في: أدب الخواص١٠٨، والهمع١١٢/١.
(٣) انظر: الهمع١١٢/١ .
(٤) انظر: لسان العرب٢٦٤/١ والقاموس ٩٦٣مادة أول.
(٥) انظر: النحو الوافي٥٥٧/١ ، والتطبيق النحوي١٢٠.

٧- ارتد ؛ مثل: ارتد المريض صحيحا - ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ يوسف /٩٦ ، ونقل أبو حيان اختلاف النحاة في (ارتد) فقال: " وارتدَّ عدّه بعضهم في أخوات (كان) ، والصحيح أنها ليست من أخواتها ، فانتصب (بصيرا) على الحال والمعني : أنه رجع إلى حالته الأولى من سلامة البصر . ففي الكلام ما يشعر أنّ بصر ه عاد أقوى مما كان عليه وأحسن"(١)، وعليه فالنحاة فريقان : فمنهم من يرى أن (ارتد) بمعنى (صار)الناقصة وتحتاج إلى اسم وخبر وهماهنا(وجه) و(بصيرا)، ومنهم من يرى أنه فعل تام بمعنى (صار) التامة الدالة على الصيرورة أو بمعنى (رجع) و(وجهه) فاعل و(بصيرا) حال ، والراجح الأخير لإبقاء (ارتد) على تمامه .

٨- استحال ؛ مثل: استحال الخشب فحما - استحالت النار رمادا (٢)، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: " ...فاستحالت غَرْبا"(٣) ؛ أي: صار الخشب فحما وصارت النار رمادا وصارت الدلوغربا ، ويكون (استحال) فعلا ناقصا والراجح أن يبقى على تمامه بمعنى (تحوَّل) (٤) ويكون الخشب والنار والضمير في (استحالت) وتقديره هي يعود على الدلو أوالذَّنوب فاعلا ، و(فحما ورمادا وغربا) أحوال جامدة، والتقدير:متحولا فحما أومتحولة رمادا وغربا ، وهذا الإعراب لا يوسع باب الأفعال التي بمعنى (صار) ولأن (الخشب فحم) و(النار رماد) و(الذنوب غرب) ليست جملا اسمية.

٩- انقلب ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴾الأعراف/١١٩ ، جاء في التحرير والتنوير:"و(انقلب) من الأفعال التي تجيء بمعنى "صار" وهو المراد هنا ؛ أي: صاروا صاغرين، واختيار لفظ {وَانْقَلَبُوا}

---

(١) البحر٥/ ٣٤٠، وممن يرى أن (ارتد) ناقص أ/عباس حسن في النحوالوافي١/٥٥٧، ود/عبده الراجحي في التطبيق النحوي ١٢١، ود/محمدعيد في نحو الألفية ١/١٨٦، وممن يرى أنها تامة بمعنى(صار) التامة أو(رجع) العكبري في إملائه٢/٥٩، وأبو حيان في البحر٥/٣٣٩ ، ٣٤٠.

(٢) انظر: النحوالوافي١/٥٥٧ ، والتطبيق النحوي١٢٠، ونحو الألفية ١/١٨٥، ١٨٦.

(٣) انظر: الحديث في الموطأ رقم٩٩ باب كسب الحجام، صحيح البخاري رقم٣٦٨٢ باب الطيب للجمعة ، وسنن الترمذي رقم٢٢٨٩ باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم والسنن الكبرى للبيهقي رقم١٧٠٣٧ باب ماجاء في تنبيه الإمام ، وغربا: دلوا عظيما من جلدالثور.

(٤) انظر: لسان العرب٣/٤٠١ وتاج العروس٢٨/٣٦٨ والمعجم الوسيط٢١٦ مادة ردد .

دون "رجعوا" أو "صاروا" لمناسبته للفظ غلبوا في الصيغة ، ولما يشعر به أصل اشتقاقه من الرجوع إلى حال أدون، فكان لفظ (انقلبوا ) أدخل في الفصاحة" [١]، جعل (انقلب) بمعنى (رجع) أو (صار) وقد ورد هذا المعنى في (انقلب) [٢] ، ثم يُفضل (انقلب) عليهما في هذا السياق لمناسبته للفعل (غلبوا) وهذا راجح ، والراجح أن (انقلب) باق على تمامه وهو بمعنى (صار) التامة واختير هنا لمناسبته الفعل (غلبوا) وواو الجماعة فاعل و(صاغرين) حال ، يقول معترض على هذا التفسير هذه جملة اسمية (هم صاغرون) ، وأجيب عن هذا بأنني يمكن أن أقول: جاء علي راكبا و ذاكر محمد واقفا ، فهنا دخل الفعلان (جاء وذاكر) على جملتين اسميتين ولم يعرب أحد (راكبا وواقفا) خبرين لـ(جاء وذاكر)- وعند بعضهم (جاء) يأتي بمعنى (صار) [٣] - بل يعربان حالين ويكون الفعلان تامين فلماذا يجعل بعضهم (انقلب) بمعنى(صار) الناقصة؟ والراجح أنه بمعنى (صار) التامة وما بعده فاعل وحال .

١٠ـ بات ؛ ومنه قول امرئ القيس :

وبات وباتت له ليلةٌ كليلة ذي العائر الأرمد [٤] ،

(بات) الأولى تامة بمعنى : نزل ليلا ، وأما الثانية فناقصة بمعنى (صار) أي : صارت له ليلة كليلة من أصيب في عينه بالقذى أو الرمد ، ومن (بات) بمعنى (صار) قول النبي (صلى الله عليه وسلم):"... أين باتت يده" [٥] فـ(يده) اسمها و(أين) خبرها ، ومجيء (بات) بمعنى (صار) فيه خلاف بين النحاة فيرى الزمخشري ومن وافقه جواز ذلك ، جاء في المفصل: " و(ظل وبات ) على معنيين أحدهما: اقتران مضمون الجملة بالوقتين الخاصين على طريقة (كان) ، والثاني: كينونتهما بمعنى ( صار) " [٦]، وجاء في شرح المفصل :" وقد يستعملان استعمال (كان) و(صار) مع قطع النظر عن الأوقات الخاصة ؛ فيقال : ظل كئيبا وبات حزينا ، وإن كان ذلك في النهار

---

(١) التحرير والتنوير٨/٢٣٧.

(٢) انظر: القاموس١٢٧ وتاج العروس٤/٦٩ والمعجم الوسيط ٧٨٢مادة قلب.

(٣) انظر: الكشاف٣/٣٢٣ .

(٤) البيت من المتقارب انظر: ديوان امرئ القيس ٦٤٤، والعائر اسم فاعل من العور وهو القذى أوالرمد .

(٥) انظر الحديث في صحيح البخاري رقم ١٦٠ باب الإستجمار وترا ، وصحيح مسلم رقم ٦٦٥ باب كراهة غمس المتوضئ ، وسنن الترمذي رقم٢٤ باب إذا استيقظ أحدكم من منامه ، والسنن الكبرى للبيهقي رقم٥٨٦ باب الوضوء من النوم .

(٦) المفصل للزمخشري ٣٥٣ .

؛ لأنه لا يراد به زمان دون زمان" [1]، ومن النحاة [2] من لايجيز مجيء (بات) بمعنى (صار) ويبقيها على معناها ، وهو الراجح ؛ لأن إبقاء الفعل على معناه الأصلي أولى من تضمينه معنى فعل آخر.

١١- تبدَّل [3] ؛ مثل: تبدل القمح دقيقا – تبدل الدقيق خبزا – تبدل التراب طينا – تبدل الطين خزفا ؛ أي: صار القمح دقيقا – صار الدقيق خبزا – صار التراب طينا – صار الطين خزفا ، فجاء (تبدل) بمعنى (صار) فأصبح فعلا ناقصا ويكون ما بعده اسما وخبرا، هذا رأي الشيخ مصطفى الغلاييني والراجح أن (تبدل) باق على معناه وهو التغير جاء في اللسان: " أبو العباس ثعلب يقال أَبْدلت الخاتم بالحَلْقة إذا نَحَّيت هذا وجعلت هذا مكانه وبدَّلت الخاتم بالحَلْقة إذا أَذَبْتَه وسوَّيته حَلْقة وبدلت الحَلْقة بالخاتم إذا أَذبتها وجعلتها خاتماً قال أبو العباس وحقيقته أن التبديل تغيير الصورة إلى صورة أُخرى والجَوْهرةُ بعينها"[4] ، وعليه فالتبديل هوالتغيير والتبدل هو التغير لأن (تبدَّل) مطاوع (بدَّل)، ويكون المعنى تغير القمح إلى دقيق ، ويكون المرفوع (القمح –الدقيق –التراب - الطين) فاعلا والمنصوب مفعولا به ؛ لأن (بدَّل) ينصب مفعولين فيكون مطاوعه ناصبا لمفعول واحد ومن نصب (بدَّل) لمفعولين قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾إبراهيم/٤٨ ، فالارض نائب فاعل وكانت المفعول الأول و(غير) المفعول الثاني، ويمكن أن يكون(تبدل) بمعنى (تحول) أو (صار) التامة ويكون المرفوع فاعلا والمنصوب حالا ، وجعل (تبدل) على معناه أولى ، ومما يرجح بقاء (تبدل) على معناه أيضا أن ما دخل عليه – في الأمثلة السابقة – ليس جملا اسمية .

١٢- تحوَّل ؛ مثل: تحول التراب لَبِنا [5] ؛ ومنه قول الشاعر:

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٦/٧.
(٢) شرح الكافية للرضي١٩٥/٤ ، حاشية الصبان ٣٣٨/١ ، وذكر السيوطي أن ابن مالك لايجيزه ، انظر:الهمع١١٤/١، ومن المحدثين أ/عباس حسن في النحو الوافي٥٤٨/١ ـ٥٥٧ ، ود/عبده الراجحي في التطبيق النحوي١١٩، ود/محمد عيد في نحو الألفية ١٨٥/١.
(٣) جعل (تبدل) بمعنى (صار) الشيخ الغلاييني في جامع الدروس العربية ٢٧٢/٢.
(٤) لسان العرب ٣٤٤/١مادة بدل ، وانظر: تاج العروس٦٦/٢٨ والمعجم الوسيط ٤٥مادة بدل.
(٥) انظر: حاشية الصبان٣٣٦/١، وجامع الدروس العربية ٢٧٢/٢ ، و(لبنا) جمع لبنة وهي الطوبة التي تصنع من الطين .

ويُبّلتُ قُرْحا داميا بعد صحة  فيا لك من نُعْمى تحوّلن أبؤسا[١]

أي : صرن أبؤسا ، فـ (تحول) بمعنى (صار) ونون النسوة اسم (تحول) و(أبؤسا) خبره ، والراجح بقاء (تحول) على معناه وعلى تمامه ؛ لأن معنى (تحول) الصيرورة أو الانتقال من حال إلى حال[٢] وهو المراد هنا ، وتكون نون النسوة فاعلا و(أبؤسا) حالا وهي جامدة مؤولة بالمشتق والتقدير : متحولة أبؤسا.

١٣- جعل ؛ كقول الشاعر:

وقد جعلت قلوص بني سهيل  من الأكوار مرتعها قريبُ [٣] "وجعل من الأفعال العامة يجيء على ثلاثة أوجه بمعنى (صار) و(طفق) فلا يتعدى كقوله : فقد جعلت قلوص بني سهيل  من الأكوار مرتعها قريب ، وبمعنى أوجد فيتعدى إلى مفعول واحد كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾الأنعام/١ ، وبمعنى صير ويتعدى إلى مفعولين كقوله تعالى :﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾البقرة/٢٢..." [٤].

وعلى هذا الرأي تكون (قلوص) اسم (جعل) وجملة (مرتعها قريب) خبر (جعل) ، ويجوز أنه يقصد أن (جعل) بمعنى (صار) التامة و(قلوص) فاعل وجملة (مرتعها قريب ) في محل نصب حال ، ويجوز أن تكون (جعل) بمعنى (طفق) فتكون من أفعال الشروع وجاء خبرها جملة اسمية شذوذا [٥] وهو الراجح .

١٤- جاء ؛ في قولهم : ما جاءت حاجتك ؟ أي: أية حاجة صارت حاجتك ، ويُروى بنصب (حاجة) فتكون خبرا لـ(جاء) التي بمعنى (صار) الناقصة واسمها ضمير مستتر يعود على (ما) الاستفهامية وهي مبتدأ وخبرها جملة (جاءت حاجتك) .
ويروى برفع (حاجة) على أنها اسم (جاء) وخبره (ما) الاستفهامية [٦] ، وقد طرد ابن الحاجب مجيء (جاء) بمعنى (صار) فأجاز: جاء البر قفيزين ، والراجح عدم الاطراد والاقتصار على ما ورد عن العرب [٧]، وأن تكون (جاء) بمعنى (صار) التامة في هذا المثال الوارد عن العرب ، وبهذا يبقى (جاء) على تمامه .

---

(١) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس انظر: ديوانه ٥٥١ ، والأبؤس جمع بؤس ويجوز أن يكون جمع بأساء ، انظر: حاشية الصبان١/٣٣٦ .
(٢) انظر: لسان العرب ٣/٤٠١والقاموس٩٨٩ والمعجم الوسيط٢١٦ مادة حول .
(٣) البيت من الوافر وهو مجهول القائل ، انظر: شرح الكافية للرضي ٤/٢٢٦ ، ومغني اللبيب١/١٩٣ ، وحاشية الصبان ١/٣٨١ .
(٤) تفسير البيضاوي ١/٢٢٢ ، وانظر: فتح البيان ١/١٠٤ .
(٥) انظر: مغني اللبيب ١/١٩٣.
(٦) انظر: الكتاب١/٥٠، ٥١ ، والأصول في النحو٢/٣٥١ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٠ ، والمفصل ٣٤٩، ومغني اللبيب٢/٢٠ ،٤٤ ، وحاشية الصبان١/٣٣٦ .
(٧) انظر: شرح الكافية للرضي٤/١٨٨.

١٥- حار ؛ كقول الشاعر:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه  يحور رمادا بعد إذ هو ساطعُ[١]

أي: يصير رمادا ، جاء في العين: " وكلُّ شيءٍ تَغَيَّر من حالٍ إلى حال فقد حار يَحُور حَوْراً كقول لبيد

( وما المرءُ إلاّ كالشِّهابِ وضَوْئِهَ ... يَحُورُ رماداً بعد إذ هو ساطع ) "[٢]

وعليه فالمعنى موجود في(حار) فلماذا نجعله بمعنى (صار) ؟ و(رمادا) حال مؤولة بالمشتق والتقدير: متحولا رمادا .

١٦- رجع ؛ مثل: رجع الضالُّ مهديا [٣]، ومنه قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : "لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ" [٤] ؛ أي: صار الضال مهديا، ولاتصيروا بعدي كفارا ، ويصبح الفعل (رجع) ناقصا من أخوات (كان) ، والراجح أن يبقى على تمامه ويكون بمعنى (تحوَّل) أو (صار)التامة ؛أي: تحول الضال إلى مهدي ، ولاتتحولوا بعدي كفارا ، ويعرب (الضال وواو الجماعة في ترجعوا) فاعلا و(مهديا) منصوبا على نزع الخافض ، و(كفارا) حالا ؛ فيمكن جعل (رجع) في المثال والحديث تاما يكون فعلا عاديا، أو بمعنى (صار) التامة ؛ لأنهم جعلوها تامة إذا كانت بمعنى (رجع) كقوله تعالى:﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ الشورى/٥٣ ؛ أي: ترجع [٥] ، وعليه (صار) التام يتضمن معنى (رجع) والعكس؛أي : ( رجع) يتضمن معنى (صار) .

١٧- راح ؛ مثل : راح المرء مقدرا بما يحسنه[٦] ، ومنه حديث النبي (صلى الله عليه وسلم): "لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرُزِقْتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا"[٧] ؛ أي : صار المرء مقدرا بما يحسنه و في الحديث : وتصير بطانا ، هذا على رأي من يجعل (راح) فعلا ناقصا بمعنى (صار) ويحتاج إلى اسم وخبر، ويرى الرضي والصبان وغيرهما أن الفعل (راح) تام و(بطانا) حال ومعناه:

---

(١) البيت من الطويل هو للبيد بن ربيعة انظر: ديوانه ٨٨ والعين وتهذيب اللغة (حور) والنحو الوافي١/٥٥٧ ونحو الألفية١/١٨٦.

(٢) مادة حور وانظر:المخصص٣/٤٦٥ .

(٣) انظر: التطبيق النحوي١٢٠، وممن يرى أن (رجع) يأتي بمعنى (صار) الأشموني والصبان في حاشية الصبان ١/٣٣٥، السيوطي في الهمع ١/١١٣، وأ/عباس حسن النحوالوافي١/٥٥٧، ود/محمدعيد في نحو الألفية١/١٨٦.

(٤) الحديث في صحيح البخاري رقم ١٢١ باب الإنصات للعلماء ، وصحيح مسلم رقم٣١ باب لاترجعوا بعدي كفارا وغريب الحديث لابن الجوزي باب الكاف والفاء والقاموس (كفر)، والنحو الوافي ١/٥٥٧ ، نحو الألفية ١/١٨٥.

(٥) انظر: الهمع١/١١٦ ، وأضواء البيان٧/٨١.

(٦) النحو الوافي ١/٥٥٧.

(٧) الحديث في سنن الترمذي رقم ٢٣٤٤ باب في التوكل على الله ، وانظر: لسان العرب٤/٢١٩ وتاج العروس١٧/٥٦٥ (خمص) .

ترجع في المساء [١] ، وهذا الرأي الأخير هو الراجح لأنه يبقي الفعل على تمامه ويضيق من الأفعال الناقصة ؛ ولأن (راح) يأتي بمعنى (رجع) [٢].

١٨ـ ظلّ ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ النحل/٥٨ ، يرى جمهور النحاة أن (ظل) هنا بمعنى (صار) الناقصة ، و(وجهه) اسمها و(مسودا) خبرها ، وأجازوا أن تبقى (ظل) على معناها وهو اتصاف اسمها بخبرها نهارا ؛ لأن أكثر الولادات تكون بالليل فيظل نهاره مغتما مربدالوجه من الكآبة والحياء من الناس [٣]، وهناك احتمال ثالث لم يذكروه وهو أن تكون (ظل) بمعنى (صار) التامة وحينئذ تكون تامة و(وجهه) فاعلا و(مسودا) حالا .

١٩ـ عاد ؛ عاد البلد الزراعيُّ صناعيًّا ـ عادت القرية مدينة [٤] ـ ومنه قول الشاعر:

وكان مُضِلّي من هُديتُ برشده ... فلله مغوٍ عاد بالرشد آمرا [٥]

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾ الأعراف /٨٨ ، (عاد) في الأمثلة والشواهد بمعنى (صار) ، وتأتي (عاد) في كلام العرب على معنيين أحدهما السابق والآخر: وهو الرجوع إلى حال قد كانت لفاعلها من قبل [٦] ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ الأنعام/٢٨ ، ويرى بعض النحاة أن (عاد) لا تأتي ناقصة وإنما هي تامة وما بعدها فاعل وحال [٧] ، والراجح أنها تأتي بمعنى (صار) التامة وما بعدها فاعل وحال ، و(عاد) يشبه (صار) في أنهما يأتيان بمعنى (رجع) [٨] .

---

(١) انظر: شرح الكافية٤/١٨٧ ، وحاشية الصبان ١/٣٣٦.
(٢) انظر: لسان العرب٥/٣٦٣،٣٦٢، والقاموس٢٢١ مادة روح.
(٣) انظر: الكشاف ٣/٤٤٣ ، والمفصل ١/٣٥٣ ، وشرح الكافية٤/١٨٩ ، وشرح المفصل ٧/١٠٦ ، والبحر٥/٤٨٨ ، واللباب في علوم الكتاب ١٢/٨٨ .
(٤) انظر: النحوالوافي ١/٥٥٧ ، والتطبيق النحوي١٢٠.
(٥) البيت من الطويل وهو لخُنافر بن النَّوءم الحميريّ في الأمالي ١/١٣٥، وانظر البيت في: حاشية الصبان ١/٣٣٥ ، ونحو الألفية ١/١٨٦.
(٦) انظر: المحرر الوجيز٢/٤٩٥ ، ٤٩٦.
(٧) انظر: الهمع ١/١١٢ .
(٨) انظر: لسان العرب٩/٤٥٨ والقاموس٣٠٢ والمعجم الوسيط ٦٥٨مادة عود .

٢٠- غدا ؛ مثل : غدا العمل الحر مرموقًا – غدا العمل مرهقا [١] – ومنه الحديث : " تغدو خماصا وتروح بطانا "[٢] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ آل عمران/١٢١ ، فـ(غدا) - في رأي بعض النحاة – بمعنى (صار) الناقصة[٣] ، ويرى فريق آخر من النحاة أنها تامة[٤] وباقية على معناها وهو خرج غدوة ومابعدها فاعل وحال ، والراجح أنها تكون بمعنى (صار) التامة في هذه الأمثلة والشواهد السابقة وأمثالها وهذا الرأي مبني على جعل (صار) فعلا تاما سواء أكان بمعنى (رجع) أو (انتقل) أو (تحوّل) أو بمعنى الصيرورة ، وهذا الرأي يستقيم من ناحية المعنى ومن ناحية اللفظ ؛ لأنه قد يدخل على جمل لا تصلح أن تكون جملا اسمية إلا بتأويل ومالايحتاج إلى تأويل أولى .

٢١- قعد ؛ مثل : قعدت المرأة مكافحة في الميادين المختلفة [٥] ، ومنه قول العرب: أرهف (شحذ) شفرته حتى قعدت كأنها حربة [٦] ، وجعل منه الزمخشري قوله تعالى: ﴿ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴾الإسراء /٢٢ ، حيث قال : " فَتَقْعُدَ ( من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت ، كأنها حربة بمعنى صارت ، يعني : فتصير جامعاً على نفسك الذم وما يتبعه من الهلاك من إلهك ، والخذلان والعجز عن النصرة ممن جعلته شريكاً له"[٧] ، فـ (قعد) فيما سبق – في رأي بعض النحاة – بمعنى (صار) الناقصة ويرى ابن الحاجب والرضي أن(قعد) لم تأت بمعنى (صار)الناقصة إلا في قول العرب السابق وما يماثله ولا يجوز التوسع في هذا ، فلا يجوز : قعد كاتبا ؛ أي : صار كاتبا " بل يقال: قعد كأنه سلطان ، لكونه مثل : قعدت كأنها حربة "[٨] ، ويرى بعض النحاة أن (قعد) في الآية باقية على معناها وهو هنا المكث وأنها فعل تام [٩]، و(مذموما) (مخذولا) حالان وهو الراجح ، أما قول العرب السابق فالراجح إبقاء (قعد) على تمامه وجملة (كأنها حربة) في محل نصب حال والمعنى : استمرت ومكثت الشفرة كأنها حربة من شدة شحذها وعليه فالراجح إبقاء (قعد) على تمامه وأنه يتضمن معنى استمر ومكث أو يكون بمعنى (صار) التامة ويتضمن معنى الصيرورة والتحول ويبقى على تمامه .

---

(١) انظر: النحو الوافي ٥٥٧/١ ، والتطبيق النحوي ١٢٠.
(٢) الحديث سبق تخريجه عند الحديث عن الفعل (راح) ص ١٠.
(٣) انظر: شرح المفصل ١٠٣/٧ ،وتوضيح المقاصد٧٦٥/٢ ، والهمع ١١٢/١، واللباب في علوم الكتاب٥٠٥/٥ ، والنحو الوافي ٥٥٧/١ ، والتطبيق النحوي ١٢٠، ونحو الألفية١٨٥/١.
(٤) انظر: شرح الكافية١٨٧/٤ ، الهمع ١١٢/١ ، وحاشية الصبان٣٣٦/١ .
(٥) انظر: النحو الوافي ٥٥٧/١ .
(٦) انظر: المفصل ٣٤٩ ، وشرح الكافية ١٨٨/٤ ، ونحو الألفية ١٨٦/١.
(٧) الكشاف٥٠٦/٣.
(٨) شرح الكافية١٨٨/٤ ، وانظر: حاشية الصبان٣٣٥/١.
(٩) انظر: البحر المحيط ٢٠/٦.

٢٢- كان ؛ جمد الماء فكان ثلجا – احترق الخشب فكان ترابا[١] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴾ النبأ/ ١٩ ٢٠، وقوله: ﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴾ هود/٤٣ ، وقوله: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾ آل عمران/١١٠ ، في هذه الأمثلة والشواهد (كان) بمعنى (صار) الناقصة[٢] ، وأجاز بعض النحاة أن تحتمل (كان) [٣] في بعض هذه الشواهد البقاء على معناها ، أو تكون تامة والمنصوب حال أو تكون بمعنى (صار) الناقصة والاحتمال الراجح الذي لم يذكروه أن تكون فعلا تاما بمعنى (صار) التامة وهذا الاحتمال مبني على أن الفعل (صار) تام في كل معانيه وأن ما يأتي بمعناه تام مثله وأن المنصوب بعد هذه الأفعال حال وبهذه نضيق الأفعال الناقصة لأن النحاة مضطربون في تحديد الفعل الناقص فتارة يجعلونه : هو الذي لايستغني عن الخبر[٤] ، وتارة يجعلونه : هو الذي يفتقر إلى اسم وخبر قال ابن يعيش : " وهي الناقصة من حيث كانت مفتقرة إلى اسم وخبر"[٥] ، وقيل ناقصة لعدم دلالتها على الحدث [٦] ، هذه الآراء فيها نظر؛ لأن هذه الأفعال تدل على أحداث بدليل أنهم يجعلون لبعضها مصادر تعمل عملها مثل (كان) حتى (ليس) يدل على حدث وهو النفي مثل (نفي ينفي نفيا) ولم يقل أحد إن (نفي) ناقص لأنه يدل على النفي ، كما أننا لو فتحنا مسألة الافتقار لأدخلنا أفعالا كثيرة مثل (حضر) في قولنا : حضر زيد راكبا ، فالفعل هنا مفتقر لما بعده هنا للدلالة على هذا المعنى ولم يقل أحد إن (حضر) هنا ناقص ؛ لأنه داخل على جملة اسمية ومفتقر للاسم والخبر اللذين هنا فاعل وحال ، فـ(صار) فعل تام يدل على الصيرورة والتحول وما يتضمن معناه هو فعل تام ومابعده فاعل وحال أو فاعل فقط في مثل : أعشبت الأرض ؛ أي : صارت ذات عشب .

## الخاتمة : أهم نتائج البحث:

حاول هذا البحث جمع الأفعال التي بمعنى (صار) الناقصة وبلغت اثنين وعشرين فعلا وتصير ثلاثة وعشرين بإضافة (صار) إليها ، وذكر بعض أمثلة النحاة (قديما وحديثا) وشواهدهم لكل فعل على حدة ورتب هذه الأفعال وذكر آراء النحاة ورجح بينها وانتهى إلى رأي جديد :

١-أن الفعل (صار) تام في كل معانيه ومنها الصيرورة .

---

(١) انظر: النحوالوافي ٥٤٨/١.
(٢) انظر: المفصل ٣٥٣، وشرحه لابن يعيش١٠٢/٧ ، وشرح الكافية١٨٨/٤ ، والنحوالوافي ٥٤٨/١ ، ونحوالألفية١٨٥/١.
(٣) انظر: البحر المحيط ٣٠/٣ في قوله: (كنتم خير أمة).
(٤) انظر: الكتاب ٤٥/١ ، وشرح الكافية١٨١/٤.
(٥) شرح المفصل ١٠١/٧ .
(٦) انظر: الهمع ١١٥/١.

٢- أن الأفعال التي تأتي بمعنى (صار) أفعال تامة حتى لو كانت من أخوات (كان).

٣- أن هذه نتيجة تقلل من الأفعال الناقصة ؛ لأن الأصل في الأفعال التمام .

٤- (صار) وما بمعناها أفعال عادية تحتاج إلى فاعل وحال وغيره كالمفعول المطلق في قولنا : صار الشيء صيرورة .

٥- هذا الرأي يعفينا من تأويل الأمثلة التي أوردها النحاة لهذه الأفعال غير داخلة على جملة اسمية .

## فهرس المراجع


١- أدب الخواص ، للوزير المغربي ، أعده للنشر/ حمد الجاسر، دار اليمامة – الرياض – المملكة العربية السعودية -١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٢- الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق د/عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الثالثة – مؤسسة الرسالة - بيروت -١٩٨٨م.
٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد أمين الشنقيطي – دار الفكر – بيروت – لبنان – ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٤- إعراب القرآن ، لأبي القاسم الأصبهاني، تحقيق د/ فايزة بنت عمر المؤيد ، الطبعة الأولى – مكتبة الملك فهد الوطنية -١٤١٥هـ -١٩٩٥م.
٥- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق سمير جابر – دار الفكر – بيروت .
٦- الأمالي ، لأبي علي القالي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
٧- إملاء ما من به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري – تحقيق أ/ إبراهيم عطوة عوض - دار الحديث – القاهرة .
٨- البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ٦٥٤- ٧٥٤هـ ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية – بيروت-١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٩- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، دار الهداية – بيروت- لبنان.
١٠- التحرير والتنوير بتفسير ابن عاشور، الطبعة الأولى – مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١١- التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي- القاهرة .
١٢-التطبيق النحوي ، د/عبده الراجحي ، دار النهضة العربية – بيروت -١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
١٣-تفسير البيضاوي – دار الفكر – بيروت .
١٤- جامع الدروس العربية ، للشيخ مصطفى الغلاييني ، الطبعة الثامنة والعشرون – المكتبة العصرية – بيروت -١٩٩٣م.
١٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، للشيخ محمد علي الصبان – دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان – ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٦- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري ، تحقيق د/ أنور عليان أبو سويلم و د/ محمد علي الشوابكة – إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ – العين –الإمارات العربية المتحدة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
١٧- ديوان لبيد بن ربيعة – دار صادر بيروت .
١٨- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم- الطبعة الثانية – دار المعارف – القاهرة .
١٩- سنن الترمذي ، تحقيق / أحمد محمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢٠- السنن الكبرى ، للبيهقي ، الطبعة الأولى – مجلس دائرة المعارف النظامية – حيدر آباد – الهند – ١٣٢٤هـ .

٢١- شرح أبيات سيبويه ، لأبي علي سعيد السيرافي ، تحقيق د/ محمد علي الريح هاشم ، مراجعة د/ طه عبد الرءوف ، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – مصر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
٢٢- شرح الرضي على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر ، الطبعة الثانية- منشورات جامعة قاريونس – بنغازي – ليبيا – ١٩٩٦م.
٢٣- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي، تحقيق الأساتذة / محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد- دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
٢٤- شرح المفصل ، لابن يعيش ، مكتبة المتنبي – القاهرة .
٢٥- صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر –الطبعة الأولى – دار طوق النجاة .
٢٦- صحيح مسلم – دار الجيل ودار الآفاق الجديدة – بيروت .
٢٧- غريب الحديث ، لابن الجوزي ، تحقيق د/ عبد المعطي أمين قلعجي – الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية – بيروت -١٩٨٥م .
٢٨- فتح البيان في مقاصد القرآن ، لأبي الطيب محمد صديق خان القنوجي ، تقديم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٩- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ- الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٣٠- الكتاب، كتاب سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق أ/ عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى- دار الجيل – بيروت- ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٣١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، للزمخشري ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين – مكتبة العبيكان - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.
٣٢- الكليات ، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق / عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٣٣- لباب الآداب ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق / أحمد حسن لبج ، الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان-١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
٣٤- اللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الحنبلي ، تحقيق الشيخين عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان – ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٣٥- لسان العرب ، لابن منظور ت ٧١١هـ،، الطبعة الثالثة – دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي – بيروت ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
٣٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٣٧- المخصص ، لأبي الحسين علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده ، تحقيق خليل إبراهيم جفال - دار إحياء التراث العربي - بيروت-١٤١٧هـ -١٩٩٦م .
٣٨- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، إعداد د/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى – سطور – الرياض – ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣٩ـ المعجم الوسيط ــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ مكتبة الصحوة ــالمنوفية- مصر.
٤٠ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ــ دار الكتاب المصري ــ القاهرة ــ دار الكتاب اللبناني ــ بيروت .
٤١ـ المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، تحقيق د/ علي بو ملحم ، الطبعة الأولى ــ دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ــ ١٩٩٣ م .
٤٢ـ موطأ مالك رواية محمد بن الحسن ، للإمام مالك بن أنس ، تحقيق د/ تقي الدين الندوي ، الطبعة الأولى ــ دار القلم ــ دمشق ـ١٤١٣هـ ـ ١٩٩١م .
٤٣ـ نحو الألفية ، د / محمد عيد ، مكتبة الشباب ــ القاهرة ــ ١٩٩٠م .
٤٤ـ النحو الوافي ، أ / عباس حسن ، الطبعة الثالثة ــ دار المعارف ــ القاهرة .
٤٥ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين النويري ، تحقيق مفيد قميحة وآخرين ، الطبعة الأولى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ـ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م .
٤٦ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الجزري ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي ــالمكتبة العلمية ــبيروت ـ١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م .
٤٧ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني ، الطبعة الأولى ــ مكتبة الخانجي- مصر والأستانة ـ ١٣٢٧ هـ .